

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

فَمَا جَاءَ فِي أَوَّلِهِ هَاءٌ ، وَهُوَ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ مِثْلًا^(١)

أَهْوَنُ من ذَبَابٍ . أَهَوْنٌ من جُعَلٍ . أَهَوْنٌ من نَعْلَةٍ . أَهَوْنٌ من صَوَابَةٍ .
 أَهَوْنٌ من حُنْدُجٍ . أَهَوْنٌ من دِحْنَدِجٍ . أَهَوْنٌ من الشَّعْرِ السَّاقِطِ . أَهَوْنٌ من
 قَرَاضَةِ الْجَلَمِ . أَهَوْنٌ من حُثَالَةِ الْقَرَطِ . أَهَوْنٌ من ضَرْطَةِ الْجَمَلِ . أَهَوْنٌ من
 ضَرْطَةِ عَنَزٍ . أَهَوْنٌ من ثَمَلَةٍ . أَهَوْنٌ من طَلِيَةِ أَهَوْنٍ من رِبْذَةٍ . أَهَوْنٌ من
 مِعْبَاةٍ . أَهَوْنٌ من لَقْعَةٍ بَبْعَةٍ . أَهَوْنٌ من تِبْنَةٍ عَلَى لِبْنَةٍ . أَهَوْنٌ من ذَنْبِ
 الْحِمَارِ عَلَى الْبَيْطَارِ . أَهَوْنٌ من تَبَالَةٍ عَلَى الْحَجَّاجِ . أَهَوْنٌ من قُعَيْسٍ عَلَى
 عَمَّتِهِ . أَهَوْنٌ من التَّبَّاحِ عَلَى السَّحَابِ . أَهَوْنٌ من تُرْهَاتِ الْبَسَابِسِ . أَهْلَكَ
 مِنْ تُرْهَاتِ الْبَسَابِسِ . أَهْوَلُ من السَّيْلِ . أَهْوَلُ من الْحَرِيقِ . أَهْرَمُ من
 لُبْدٍ . أَهْرَمُ من قَشْعَمٍ . أَهْنَأُ من كَنْزِ النَّطْفِ . أَهْنَأُ من مِيرَاثِ الْعَمَةِ الرَّقُوبِ .
 أَهْدَى من الْبَيْدِ إِلَى الْفِمْ . أَهْدَى من الْإِنْسَانِ إِلَى فَمِهِ . أَهْدَى من النَّجْمِ .
 أَهْدَى من قَطَاةٍ . أَهْدَى من حَمَامَةٍ . أَهْدَى من جَمَلٍ . أَهْدَى من دُعَيْمِصٍ
 الرَّمْلِ .

(١) سائر النسخ « اثنان وثلاثون مثلاً » والأمثال « أهون من جعل ، أهون من قراضة الجلم ،
 أهون من ضربة الجمل ، أهون من تبنة على لبنة ، أهون من ترهات البسابس ، أهناً من كنز النطف ،
 أهناً من ميراث العمة الرقوب » ساقطة من سائر النسخ .

التفسير

٧٠٣ - أما قولهم : أَهْوَنُ مِنْ نَغْلَةٍ ؛ فَإِنَّ النَّغْلَ مَا يَقَعُ فِي جُلُودِ الْمَاشِيَةِ ،
والعرب تقول : قَالَتِ النَّغْلَةُ : لَا أَكُونُ وَحْدِي ، وَذَلِكَ أَنَّ الضَّائِنَةَ يُنْتَفِ
صُوفُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ ، فَإِذَا دَبَّعُوا جِلْدَهَا مِنْ بَعْدِ لَمْ يُصْلِحْهُ الدَّبَاعُ ، فَيَنْغَلُ
مَا حَوْلَهِ ، وَمَعْنَى هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ شَرٌّ لَا تَكُونُ
وَحْدَهَا ، بَلْ تَقْتَرِنُ بِهَا خِصَالٌ أُخَرُ مِنَ الشَّرِّ .

٧٠٤ - وأما قولهم : أَهْوَنُ مِنْ حُنْدُجٍ ؛ فزعموا أَنَّهَا الْقَمَلَةُ .

٧٠٥ - وأما قولهم : أَهْوَنُ مِنْ دِحْنَدِجٍ ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ ذَلِكَ ، فَإِذَا
سُئِلُوا مَا هُوَ ؟ قَالُوا : لَا شَيْءٌ^(١) . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي « دِحْنَدِجٍ »^(٢)
إِنَّهُ لُغَبَةٌ مِنْ لُغَبِ صَبِيَّانِ الْأَعْرَابِ ، يَجْتَمِعُ لَهَا الصَّبِيَّانُ فَيَقُولُونَهَا ، فَمَنْ
أَخْطَأَهَا قَامَ عَلَى رَجُلِهِ ، وَحَبَّلَ عَلَى إِحْدَى رَجُلَيْهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ .

٧٠٦ - وأما قولهم : أَهْوَنُ مِنْ ضَرْطَةِ عَنَزٍ ؛ فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَيْسِيَّانَ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ وَضَرْطَةُ عَنَزٍ بِئِذِي الْجُحْفَةُ^(٣)

٧٠٣ - العسكري ٣٧١/٢ ، الميداني ٤٠٧/٢ ، الزمخشري ٤٤٨/١ .

٧٠٤ - العسكري ٣٧١/٢ ، الزمخشري ٤٤٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٧٠٥ - العسكري ٣٧١/٢ ، الميداني ٤٠٧/٢ ، الزمخشري ٤٤٦/١ ، اللسان (دحج) .

(١) م « قالوا : شَيْءٌ » .

(٢) م « جندج » .

٧٠٦ - العسكري ٣٧٢/٢ ، الميداني ٤٠٧/٢ ، الزمخشري ٤٤٧/١ ، الثمار ٣٧٩ .

(٣) ضمن ثلاثة في الثمار ٣٧٩ لابن جرير وقد قتل الزبير بن العوام ، وجاء برأيه إلى علي
ابن أبي طالب ، فقال له : أبشر بالنار فإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بشروا قاتل
ابن صفية بالنار » ، فانصرف ابن جرير وهو يقول هذا الشعر .

٧٠٧ ، ٧٠٩ - وأما الثَّمَلَة ، والطَّلَبَة ، والرَّبْدَة ؛ فهي كلها أسماء جُرْقَة تُطَلَّى بها الإبلُ الجُرْبَى .

٧١٠ - وأما المِغْبَاة ؛ فخرقة الحائض^(١) .

٧١١ - وأما قولهم : أَهْوَنُ من لَقْعَةٍ بَبْعَةٍ ؛ فاللَقْعَة : الحَذْفَة والرَّمِيَة ، وزعموا أن هشام بن عبد الملك ورد المدينة حاجاً ، فدخل إليه سالم بن عبد الله بن عمر فقال له : كم تَعُدُّ يا سالم ؟ قال : ثلاثاً وستين سنة . قال : تالله ما رأيتُ في ذَوِي أَسنانِكَ أَحسنَ كِدْنَةً منك^(٢) ، فما طَعَامُكَ ؟ قال : الخُبْزُ والزيت ، قال : أَفلا تَأْجُمُهُ^(٣) ؟ قال : إذا أَجْمَتُهُ تركتُهُ حتى أَشْتَهِيهِ ، فانصرف سالمٌ إلى منزله وَحُمٌ ، فجعل يقول : لَقَعْنِي الأَحْوَلُ بعينه ، حتى مات ، واجتاز هشامٌ بجنازته راجلاً فَصَلَّى عليها .

٧١٢ - وأما قولهم : أَهْوَنُ من تَبَالَةٍ على الحجاج ؛ فإنه الحجاجُ بن يوسف ، وتَبَالَة : بلدة صغيرة من بُلدان اليمن . وهذا مثل من أمثال أهل الطائف . فزعم أبو اليقظان أن أولَ عملٍ وليه الحجاجُ عملُ تَبَالَة ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أين هي ؟ فقال : قد سَتَرْتَهَا عنكَ هذه الأَكَمَة ، فقال : أَهْوَنُ عَلَيَّ بعملٍ بلدةٍ تسترها عَنِّي أَكَمَة ، ورجع من

٧٠٧ - العسكري ٣٧٢/٢ ، الميداني ٤٠٧/٢ ، الزنجشري ٤٤٦/١ .

٧٠٨ - العسكري ٣٧٢/٢ ، الميداني ٤٠٧/٢ ، الزنجشري ٤٤٦/١ .

٧٠٩ - العسكري ٣٧٢/٢ ، الميداني ٤٠٧/٢ ، الزنجشري ٤٤٦/١ .

٧١٠ - العسكري ٣٧٢/٢ ، الميداني ٤٠٧/٢ ، الزنجشري ٤٤٨/١ .

(١) م « الحيض » .

٧١١ - العسكري ٣٧٢/٢ ، الميداني ٤٠٧/٢ ، الزنجشري ٤٤٨/١ .

(٢) الكدنة بكسر فسكون : كثرة اللحم والشحم .

(٣) أجم الطعام : كرمه وعاقته نفسه ، والخبر في اللسان (لقع) .

٧١٢ - العسكري ٣٧٣/٢ ، الميداني ٤٠٨/٢ ، الزنجشري ٤٤٥/١ ، الحيوان ٣٢٣/١ .

مكانه ، فقالت العرب : « أَهَوْنُ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْحَجَّاجِ » .

٧١٣ - وأما قولهم : أَهَوْنُ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ ؛ فإنه كان رجلاً من أهل الكوفة (دخل دار عمته) ^(١) فأصابهم مَطَرٌ وَقُرٌّ . وكان بيتها ضيقاً ، فأدخلت كلبها البيتَ . وأبرزت قُعَيْسًا إِلَى المطر فمات من البرد ، فهذا قول الجاحظ . وخالفه الشرقُ بْنُ الْقَطَامِي ، وزعم أَنَّهُ قُعَيْسُ بْنُ مُقَاعِسِ بْنِ عمرو . وكان من بني تميم ، فمات أبوه ، فحملته عمته إِلَى صاحب بُرٍّ فرهنته على صاع من بُرٍّ ، فَعَلِقَ الرهنُ لَأَنِّهَا لَمْ تَفُكَّهُ ^(٢) ، فاستعبده الحَنَاطُ فخرج عبداً .

٧١٤ - وأما قولهم : أَهَوْنُ مِنَ النَّبَاحِ عَلَى السَّحَابِ ؛ فَلَأَنَّ الْكَلْبَ بِالْبَادِيَةِ إِذَا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ بِالْأَمْطَارِ لَقِيَ جَهْدًا ، وَذَلِكَ أَنَّ مَبِيتَهُ أَبَدًا تَحْتَ السَّمَاءِ ، فَكَلَابُ الْبَادِيَةِ مَتَى أَبْصُرَتْ غَيْمًا نَبَحَتْهُ ، لِأَنِّهَا قَدْ عَرَفَتْ مَا تَلْقَى مِنْ مِثْلِهِ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي مِثْلِ آخَرٍ : « لَا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحُ الْكَلَابِ ، وَلَا الصَّخْرَ تَقْلِيلُ الزَّجَاجِ » ^(٣) . وقال بعضُ بُلَغَاءِ الزَّمَانِ : وَمَا عَمِي أَنْ يَكُونَ قَرْصُ النَّمْلَةِ ، وَلَسَعُ النَّحْلَةِ ، وَوَقُوعُ الْبَقَّةِ عَلَى النَّخْلَةِ ، وَنُبَاحُ الْكَلْبَةِ عَلَى السَّحَابَةِ ، وَمَا الذِّبَابُ وَمَا مَرَقَّتُهُ ؟ ! وَلِذَلِكَ قَالَ شَاعِرُهُمْ :

وَمَا لِي لَا أَغْزُو وَلِلدَّهْرِ كَرَّةٌ وَقَدْ تَبَحَّتْ تَحْتَ السَّمَاءِ كِلَابُهَا ^(٤)

٧١٣ - الفاخر ٣٠ ، السكري ٣٧٣/٢ ، الميداني ٤٠٧/٢ ، الزمخشري ٤٤٧/١ ، الثمار ١٣٨ ،

اللسان (قصر) .

(١) ما بين العلاتين زيادة من الميداني تستقيم بها العبارة ، وليست في جميع النسخ .

(٢) غلق الرهن في يد المرتهن : استحققه المرتهن ، وذلك إذا لم يفكه الراهن في الوقت المشروط .

٧١٤ - السكري ٣٧٣/٢ ، الميداني ٤٠٨/٢ ، الزمخشري ٤٤٥/١ .

(٣) المثل في الميداني ٢١٥/٢ ، الزمخشري ٢٧٢/٢ ، الحيوان ٧٣/٢ .

(٤) البيت في الحيوان ٧٣/٢ ، والمعاني الكبير ٢٣٢ دون نسبة .

وقال آخر :

يا جابرَ بنَ عَدِيٍّ أَنْتَ مَعَ زُفَرٍ كَالْكَلْبِ يَنْبَحُ مِنْ بُعْدٍ عَلَى الْقَمَرِ^(١)
وذلك أَنَّ الْقَمَرَ إِذَا طَلَعَ مِنَ الْمَشْرِقِ يَكُونُ مِثْلَ قِطْعَةٍ غَيَمٍ .

٧١٥ - وأما قولهم : أَهْوَنُ مِنْ تُرَّهَاتِ الْبَسَابِسِ ؛ فَإِنَّ تَفْسِيرَ هَذَا الْمَثَلِ
شَرْحُهُ فِي تَفْسِيرِ الْمَثَلِ الَّذِي بَعْدَهُ .

٧١٦ - وهو قولهم : أَهْلَكَ مِنْ تُرَّهَاتِ الْبَسَابِسِ ؛ لِأَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ ذَكَرَ
أَنَّهُ مِثْلُ مَنْ أَمَثَالَ بَنَى تَمِيمَ ، وَذَلِكَ أَنَّ لَغْتَهُمْ أَنَّ يَقُولُوا : هَلَكْتُ الشَّيْءَ ،
بِمَعْنَى أَهْلَكْتُهُ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْعَجَّاجِ وَهُوَ تَمِيمُ^(٢) :
* وَمَهْمَهُ هَالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَا *

^(٣) «أَي مَهْلِكٍ مَنْ تَعَرَّجَ» . وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ التُّرَّهَاتِ : الطَّرِيقُ
الصَّغَارُ الْمُتَشَعِّبَةُ مِنَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ ، وَالْبَسَابِسُ : جَمْعُ بَسَبَسَ ، وَهُوَ
الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا . فَيُقَالُ لَهَا : بَسَبَسَ ، وَسَبَسَبَ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ ، هَذَا أَصْلُ الْكَلِمَةِ ، ثُمَّ يَقَالُ لِمَنْ جَاءَ بِكَلَامٍ مُحَالٍ : أَخَذَ فِي تُرَّهَاتِ
الْبَسَابِسِ ، وَجَاءَ بِالتُّرَّهَاتِ . وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَنَّهُ أَخَذَ فِي غَيْرِ الْقَصْدِ ، وَسَلَكَ فِي
الطَّرِيقِ الَّتِي لَا يُنْتَفَعُ بِهَا ، كَقَوْلِهِمْ : رَكِبَ بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ ، وَأَخَذَ
بِتَعَلُّلٍ بِالْأَبَاطِيلِ .

(١) البيت في الميداني ٤٠٧/٢ دون نسبة .

٧١٥ - العسكري ٣٧٤/٢ ، الميداني ٤٠٩/٢ ، الزنجشري ٤٤٦/١ .

٧١٦ - العسكري ٣٧٤/٢ ، الميداني ٤٠٧/٢ ، الزنجشري ٤٤٣/١ .

(٢) في الأصل «قول رؤبة» وهو خطأ ، وهو من أرجوزة طويلة للعجاج في ديوانه ٧ - ١١ ،

ومع آخر في اللسان (هلك) .

(٣ - ٣) ساقط من م .

٧١٧ - وأما قولهم : أَهْنَأُ مِنْ كَنْزِ النَّطْفِ ؛ فَالنَّطْفُ : رجل من بني يَرْبُوع كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فيَنْطِفُ منه ، أَيْ يَقْطُرُ ، فَأَغَارَ بَنُو حَنْظَلَةَ عَلَى لَطِيمَةٍ كَانَ بَعَثَ بِهَا بِأَذَانُ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الْمَلِكِ كِسْرَى أَبْرُويز^(١) ، فَوَقَعَ النِّطْفُ عَلَى كَنْزٍ كَانَ فِيهَا ، مُشْتَمِلٍ عَلَى جَوَاهِرٍ وَدَنَانِيرَ ، فَيُقَالُ : إِنَّهُ أُعْطِيَ مِنْهَا يَوْمًا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ .

٧١٨ - وأما قولهم : أَهْدَى مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ دَلِيلًا خَرِيتًا ، ^(٢) « مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ » غَلَبَ عَلَيْهِ هَذَا الْأَسْمُ ، وَيُقَالُ : هُوَ دُعَيْمِيصُ هَذَا الْأَمْرِ ، أَيْ الْعَالَمُ بِهِ ، ^(٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

دُعْمُوصُ أَبْوَابِ الْمَلُوكِ وَرَاتِقُ لِلْخَرْقِ فَاتِحُ^(٤)
وَلَمْ يَدْخُلْ بِلَادَ وَبَارٍ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرُهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ بِالْمَوْسَمِ
فَجَعَلَ يَقُولُ :

فَمَنْ يُعْطِي تِسْعًا وَتِسْعِينَ بَكْرَةً هِجَانًا وَأَذْمًا أَهْلِيهِ لَوَبَارٍ^(٥)
فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ مَهْرَةٍ فَأَعْطَاهُ مَا سَأَلَ ، وَتَحَمَّلَ مَعَهُ بِأَهْلِهِ وَوَلَدَهُ ، فَلَمَّا
تَوَسَّطُوا الرَّمْلَ طَمَسَتْ الْجَنُّ عَيْنَ دُعَيْمِيصَ ، فَتَحَيَّرَ وَهَلَكَ مَعَ مَنْ مَعَهُ فِي
تِلْكَ الرَّمَالِ ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ :

٧١٧ - العسكرى ٣٧٤/٢ ، الميداني ٤٠٩/٢ ، النشار ١٣٩ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(١) باذان : عامل كسرى أبرويز على اليمن ، والخبر في سرح العيون ٥٤ .

٧١٨ - العسكرى ٣٧٥/٢ ، الميداني ٤٠٩/٢ ، الزنجشیری ٤٤٢/١ ، النشار ١٠٤ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) لأمية بن أبي الصلت ، كما في الزنجشیری ، وحياة الحيوان للدمیری ٣٣٦/١ .

(٥) البيت في حياة الحيوان ٣٣٧/١ .

« كَضَلَالٍ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وَبَارٍ »^(١)

وقال محمد بن العباس الخشكي^(٢) : وَبَارٍ : بين اليمن وعمان ونجران واليمامة ، ونخلها من غرس عاد الأولى . وكانت منازل عاد بالرمل والأحقاف إلى حضرموت إلى رمال حبوكر إلى البحر ، واليمن كلها ، ومنازل ثمود بالحجر بين الشام والحجاز إلى جانب وادي القرى ، ومنازل ضم وجديس وأميم وجاسم ما بين اليمامة والبحرين ، وبوبار آثار من آثار الناس . مساكن ودور ، ليس بها ساكن ، وقدعى العرب أنها ممتنعة على الناس ، لأن سكاتها الجن ، وكان سكانها في الدهر الأول بنى أميم بن لاود ، وكانوا كثروا وربلوا^(٣) ثم بادوا وهلكوا .

(١) صدره :

« ولقد ضللت أباك تطلب دارما »

وبعده :

لا تهتدي أبدا ولو بعثت به بسيل واردة ولا إصدار

ديوانه ٤٥٠ ، ومعجم البلدان (وبار) .

(٢) سائر النسخ « الخشي » وأظنه تحريفاً .

(٣) ربلوا : كثروا وزاد عددهم .